

البداية والنهاية

عليها فشربت ثم دعا بحائل أخرى ففعل مثل ذلك بها فشربه ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى دليله ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامرا ثم تروح وطلبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغوا أم معبد فسألوا عنه فقالوا رأيت محمدا من حليته كذا وكذا فوصفوه لها فقالت ما أدري ما تقولون قدمنا فتى حالب الحائل قالت قريش فذاك الذي نريد . وقال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا محمد بن معمر حدثنا يعقوب بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن عتبة ابن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله ثنا أبي عن أبيه عن جابر قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مهاجرين فدخلوا الغار إذا في الغار حجر فالقمة أبو بكر عقبه حتى أصبح مخافة أن يخرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فأقاما في الغار ثلاث ليال ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد فارسلت إليه أم معبد أني أرى وجوها حسنا وإن الحي أقوى على كرامتكم مني فلما أمسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردد الشفرة وهات لنا فرقا يعني القدح فارسلت إليه أن لا لبن فيها ولا ولد قال هات لنا فرقا فجاءت بفرق ف ضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب وسقى أبا بكر ثم حلب فبعث فيه إلى أم معبد ثم قال البزار لا نعلمه يروى إلا بهذا الاسناد وعبد الرحمن بن عتبة لا نعلم أحدا حدث عنه إلا يعقوب بن محمد وإن كان معروفا في النسب .

وروى الحافظ البيهقي من حديث يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر الصديق قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتبهنا إلى حي من أحياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت منتحيا فقصده إليه فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة فقالت يا عبد الله إنما أنا امرأة وليس معي أحد فعليكما بعظيم الحي إن أردتم القرى قال فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها باعنز يسوقها فقالت يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمني اذبحا هذه وكلا وأطعما نا فلما جاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق بالشفرة وجئني بالقدح قال إنها قد عزيت وليس بها لبن قال انطلق فجاء بقدح فمسح النبي صلى الله عليه وسلم بضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به إلى أمك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا إلى المدينة فمر أبو بكر فرأى ابنها فعرفه فقال يا أمه هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت إليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال أو ما تدريين من هو قالت لا قال

هو نبي ا قال فادخلني عليه قال فادخلها